

خطبة الجمعة بعنوان (قصة أصحاب الجنة) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الكبير المتعال المنفضل على عباده بكثير من النعم والفضائل وعد بالزيادة من شكر وتوعد بالعذاب الشديد من كفر تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى احمده واشكره حمدا وشكرا كما يليق بجلال وجهه وعظميم سلطانه - 00:00:00
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه على الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:00:29

فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. ومن يتقد الله يجعل له من امره يسرا عباد الله - 00:00:49

ان من اساليب القرآن الكريم في دعوة الناس ذكر قصص السابقين لاخذ العبر والدروس منها فان للقصص سلطانا عظيما على النفوس ونفق في هذه الخطبة مع قصة من قصص القرآن - 00:01:12
وهي قصة اصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى في سورة القلم فقد كان لرجل في قرية من قرية من قرى اليمن كان له جنة اي بستان وكان يسير في هذا البستان سيرة حسنة - 00:01:33
كان يأكل من هذه الجنة ويتصدق على الفقراء والمساكين فلما مات هذا الرجل الصالح ورثه بنوه وقالوا لقد كان ابونا احمق اذ كان يصرف من هذه الجنة شيئا للفقراء ولو انا منعناهم لتتوفر ذلك علينا - 00:01:52
يقول الله تعالى انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تفسيره هذا مثل ضربه الله تعالى لکفار قريش بما اهدى اليهم من الرحمة العظيمة - 00:02:17

واعطاه من النعمة الجسيمة وهي بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فقابلوها بالتكذيب والرد والمحاربة وقوله سبحانه انا بلوناهم اي اختبرناهم كما بلون اصحاب الجنة وهي البستان المشتمل على انواع الثمار والفواكه - 00:02:33
اذ اقسموا ليصرمنها مصباحين اي حاله بالله العظيم ليجدن ثمرها اذا اصبحوا ولا يستثنون اي فيما حلفوا به فلم يقولوا ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون - 00:02:57

اي ان الله تعالى سلط عليها ليلا ما اتلتها انزل فقد انزل عليها نارا فاحرقتها والطائف في لغة العرب لا يكون الا بالليل فاصبحت كالصرىم اي كالليل الاسود والمعنى فاصبحت جنتهم محترقة سوداء كسود الليل المظلم البهيم - 00:03:20
فتنددوا مصباحين اي لما كان وقت الصبح نادى بعضهم بعضا ليذهبوا الى الجذار ان اغدوا على حرفكم ان كنتم صارمين اي تنددوا ان اغدوا اي اخرجوا غدوة والغدوة هي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس - 00:03:48
فانطلقوا وهم يتخافون ان يتناجرون فيما بينهم بحيث لا يسمعون احدا ولا يسمع احد كلاته ثم فسر الله تعالى عالم السر والنجوى ما كانوا يتخافون به فقال فانطلقوا وهم يتخافتون الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين - 00:04:09
ان يقولوا بعضهم لا تمكنوا اليوم مسكونا يدخلها عليكم. لئلا يطلب منكم ان لئلا يطلب منكم ان ما كان يعطيه ابوكم وغدوا على حرب قادرين والحد معناه في كلام العرب القصد - 00:04:33
اي وغدوا على امر قد قصدوه واعتمدوه واستتسروه فيما بينهم قادرين عليه في انفسهم فلما رأوها قالوا انا لضالون اي لما وصلوا الى

جنتهم واسرف عليها وهي على الحال التي ذكرها ربنا عز وجل كالصريم - 00:04:57

قد استحالت تلك النضارة والزهرة وكثرة الثمار الى ان صارت سوداء مدهمة لا ينتفع او بشيء منها لاما رأوا هذا المنظر لم يصدقوا ما رأوه والانسان في اول مراحل المصيبة لا يصدق - 00:05:21

واعتقدوا انهم قد اخطاؤا الطريق فقالوا انا لضالون اي سلکنا اليها طريقا غير طريقها فتهنى عنها ثم بعد ذلك لما نظروا وتأملوا تيقنوا انها هي جنتهم فعلموا ان الله تعالى قد عاقبهم - 00:05:45

فقالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب قد حرمنا خيرها لجنايتنا بالعزم على حرمان الفقراء والمساكين منها قال اوسطهم اي اعدلهم وخيرهم. الم اقل لكم لولا تسبحون - 00:06:10

اي الم اقل لكم لولا تسبحون الله تعالى وتشكره على ما اعطيكم وانعم به عليكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين اي ظالمين لانفسنا بهذا الفعل وظالمين للمساكين بمنعهم حقهم من المال - 00:06:33

فأقبل بعضهم على بعض يتلاؤمون اي يلوموا بعضهم بعضا على ما كانوا اصرروا عليه من منع المساكين ثم اعترفوا بالذنب والخطيئة قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين اي اعتدينا وبغيينا وطغينا وجاؤنا الحد - 00:06:53

حتى اصابنا ما اصابنا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها. انا الى ربنا راغبون. وهذا يدل على ندمتهم وتوبيتهم رجاء ان يتوب الله عليهم فلا يؤخذهم بذنبهم وان يعوضهم عن جنتهم بجنة اخرى خيرا منها - 00:07:13

كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون اي هكذا عذاب من خالف امر الله عز وجل وبخل بما اتاهم الله وانعم به عليه ومنع حق ومنع حق الفقراء والمساكين وذوي الحاجات وبدل نعمة الله كفرا. ولعذاب الآخرة اكبر ولعذاب الآخرة اكبر - 00:07:34

لو كانوا يعلمون اي هذه هي عقوبة الدنيا لكن عذاب الآخرة اكبر واعظم واشق ارأيتم يا عباد الله كيف لما منع هؤلاء حق الفقراء والمساكين في جنتهم كيف ان الله عز وجل عاقبهم عقوبة معجلة في الدنيا - 00:08:00

وذلك باتفاق هذه الجنة حتى اصبحت كالصريم كالليل الاسود البهيم وهكذا كل من منع الحق الواجب في ماله فان الله تعالى يسلط عليه ما يتلفه اما اتفافا حسيا او اتفافا معنويا - 00:08:25

وربما يكون الاتفاق المعنوي ربما يكون اسوأ وشد عقوبة من الاتفاق الحسي في بعض الناس قد يحرم من الانتفاع بما له في حياته وبعد مماته وهذا من اعظم ما يكون من العقوبة انه يحرض الاموال التي بحوزته يحرسها - 00:08:45

بمن بعده للورثة من بعده ربما لا يحمدونه عليها لهم ظلمها وعليه غرمها ربما يسلط الله تعالى على هذا الذي بخل بما اوجب الله عليه في المال ربما يسلط الله عليه عقوبات في الدنيا - 00:09:10

من امراض في البدن ومن امور يقدرها الله عز وجل بحسب ما تقتضيها حكمة الله سبحانه. ولكن العبرة من هذه القصة ان من بخل لا بالحق الواجب عليه في المال فان الله تعالى يسلط عليه انواعا من البلايا والعقوبات في الدنيا - 00:09:29

قبل الآخرة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولبي الصالحين - 00:09:52

واشهد ان محمدا عبد ورسوله امام المتقين صلي الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا ما بعد ان خير الحديث كتاب الله خير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم - 00:10:13

شر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة عباد الله ان الله تعالى قد جعل في المال حقا للفقراء والمساكين ففرض الزكاة وندب الى الصدقة والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - 00:10:32

فيتبغي للمسلم ان يعطف على الفقراء والمساكين وان يبذل لهم مما انعم الله تعالى به عليه ان هذا يعتبر بمثابة الشكر لنعمة الله تعالى عليه بذلك المال ثمان الصدقة يكسب بها اجرا وثوابا عند الله عز وجل - 00:10:50

والصدقة من اسباب دفع البلاء قبل وقوعه. ومن اسباب رفع البلاء بعد وقوعه بانها احسان والله تعالى يقول واحسنوا ان الله يحب المحسنين ان رحمة الله قريب من المحسنين ولأنها رحمة للمساكين - 00:11:12

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الرامون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله ازواجه - 00:11:32

اينا اسرع لحوقا بك فقال اسرعنك بي لحوقا اطولكن يدا فاتينا بقصبة فزرعن ايديهن فوجدنا اطولهن يدا سوداء ثم ان اول امرأة لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم كانت زينب - 00:11:52

فعلمنا ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بطول اليد كثرة الصدقة وكانت زينب كثيرة الصدقة على المساكين عباد الله ان من الناس من ينظر للفقراء والمساكين نظرة افتقار نظرة احتقار وازدراء - 00:12:13

ينظر اليهم شجرا ويتهموا جميع الفقراء والمساكين باهتم كذابون وانهم محتالون وهذه نظرة خاطئة نعم من عرف بأنه محتال وكذاب فهذا ينبغي معاقبته وان يرفع أمره للجهات المختصة لمعاقبته والأخذ على يده - 00:12:36

واما التعميم فانه خطأ بادر رحمة الله بادروا بالبذل والانفاق في سبيل الخير وبالصدقة فان الصدقة شأنها عظيم. بادروا ما دمتم احياء يقول النبي صلى الله عليه وسلم ايكم ما نوارته احب اليه من ماله؟ قالوا يا رسول الله ما من احد الا ما - 00:13:00

احب اليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر وان بعض الناس نظرتهم للمال نظرة غير صحيحة يدخل بهذا المال وكأنه سيعمر وكأنه سيخلد في هذه الدنيا وما درى انه ربما يكون اللجل - 00:13:25

قريبا وهو لا يشعر وان مقامه في هذه الدنيا انه محدود وانه لا بد ان يترك هذه الاموال وهذه الثروة التي بيده انها وتنتقل لمن بعده. تنتقل لوارثه. فعليه ان يحسن تدبير هذا المال - 00:13:52

وان يجعل من هذا المال ما ينفعه بعد مماته. من صدقات ومن اوقاف وغير ذلك تدر عليه حسنات وهو في قبره فيكون هذا المال الذي بيده بركة عليه ينتفع به في حياته. ويأتيه شيء من ثوابه بعد مماته - 00:14:12

فيكون بسبب حسن التدبير يكون هذا المال خيرا وبركة عليه. وبعض الناس يكون المال حسرة عليه اذ انه يمنع الحق الواجب في هذا المال فيعاقب على ذلك. ثم ان هذا المال ينتقل لمن بعده يكون - 00:14:35

له الغنم وعلى ذلك الذي مات الغرم والحساب. فاتقوا الله رحمة الله وتفقدوا اموالكم واخرجوا ما كان منها واجبا واكثروا من البذر والصدقة والانفاق في سبيل الله عز وجل ليعود - 00:14:55

نفسه على ان يكثر من الصدقة وان يكثر من البذر والانفاق في سبيل الخيرات فانه يكسب بهذا اجرا عظيما وثوابا جزيلا في الدنيا والآخرة. الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير. والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله ولملائكته - 00:15:12

توصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين تعهم بمحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمه يا رب العالمين - 00:15:32

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر هذا الدين في كل مكان. وخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:15:47

اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عننا. اللهم اغفر لنا ذنبنا والاخواننا الذين سبقونا بالاعيال. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك قرئه رحيم. اللهم ارحم اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم ارحمهم برحمتك يا رحمن وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز - 00:16:01

يا نصير المستضعفين ويا مجر المستجربين ويا ارحم الراحمين اللهم انا نحمدك ونشكرك على ما انزلت علينا من الغيث ونسألك المزيد من فضلك. اللهم انا نسألك المزيد من فضلك وجودك وكرمه - 00:16:21

اللهم فاسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وارزق - 00:16:37

قل بطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك او لعافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم. ونعوذ بك من -

00:16:57

الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:17